[61] اللطيف هنا هو أن علم تعبير المنام من العلوم قليلة الأهمية، وبالرغم من ذلك فان قصة يوسف (عليه السلام) في القرآن تكشف بوضوح عن أن علمه أدّى إلى إنقاذه من سجن عزيز مصر، كما أدى الى إنقاذ مصر من القحط الخطر، لأن العزير رأى مناماً عجيباً عجز المفسرون عن تاويله، إلاّ أن أحد السجناء الذين قد أُطلق سراحهم وسبق ليوسف انْ فَسَّرَ رؤياه في السجن كان حاضراً في البلاط آنذاك فقال: إني أعرف من يفسّر الرؤيا جيداً، وعندما فسّر يوسف (عليه السلام) له ما رآهُ في منامه الذي يتعلق بالامور الاقتصادية لسبع سنوات مقبلة، أطلق سراحه وتهيّأت مقدمات حكومته من جهة، ومن جهة اخرى استطاع أن يضع برنامجاً دقيقاً بدقة لانقاذ اهل مصر من القحط خلال سنوات القحط المقبلة. إن الآية السابقة التي تحدثت عن علم تأويل الاحاديث (في المنام) بعد حديثها عن ملك يوسف (حكومته)، يمكن انها تشير الى العلاقة بين هذين الاثنين. وكيفما كان فان هذه الآية توحي بان مفتاح النجاة هو العلم والمعرفة. وحتى ابسط العلوم يمكن ان يكون سبباً لانقاذ دولة(1). * * * 16 ـ العلم فخر بجميع أشكاله: (وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً وَقالا اَلْحَمْدُ الَّذي فَضَّلَنا عَلى كَثِير مِنْ عِبادِهِ الْمُؤمِنين * وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَقالَ يا اَيُّها النّاسُ عُلِمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَاُوتينا مِنْ كُلِ شيء اِنَّ هَذا لَهُو الْفَضْلُ الْمُبينُ) (النمل / 15 و 16)

_____ 1 - يقول الامام علي (عليه السلام) مخاطِباً كميل: "يا كميل ما من حركة إلاّ وأنت محتاج فيها الى معرفة" (تحف العقول، الصفحة 19).